٤

WWW.ATTAWEEL.COM

أسئلة الكتاب صـ ٢٠

ريف الموصل في مشاهدات ياقوت الحموي
.دراسة تحليلية في معجم البلدان.

دراسة

يوسف جرجيس الطوني

معهد المعلمين المركزي/الموصل

يُعَدُّ معجم البلدان الذي صنفهُ ياقوت الحموي[1] ، من اهم المصادر البلدانية واكثرها شهرة حتى حقبة الغزو المغولي في اقل تقدير ، وذلك لما ضمهُ من مادة جغرافية وتاريخية وادبية ضخمة ومتنوعة . حيث كانت التجارة والارتحال واكتساب المعرفة ، قد فتحت امامهُ افاقاً واسعة ، مما اعطاه دفعاً قوياً لتوسيع مداركه ، في ميادين المعرفة المختلفة بعامةٍ وفي الميدان الجغرافي بخاصةٍ . فكان ان سافر الى اصقاعٍ كثيرةٍ براً وبحراً ، مثل مناطق الخليج العربي والشام ومصر واذربيجان ، وخراسان وخوارزم ، علاوة على مشاهدتهِ الواسعة لمناطق كثيرة من العراق .

وكانت فكرة تصنيف معجم البلدان ، قد تبلورت في مخيلة ياقوت سنة ٦١٥هـ في مدينة مرو ، اي قبل سنة من بدء الاجتياح المغولي لمناطق الشرق الاسلامي ، فدفع هذا الغزو ياقوت الى الخروج من بلاد خوارزم ، منهزماً بنفسهِ ، تاركاً متجرهُ وبعض مسودات معجمهِ طعماً لنهب المغول . وقد قاسى ياقوت في اوبتهِ ، كثيراً من الشدائد والاهوال ، والتي ذكر جانباً منها ، في رسالةٍ[2] وجهها بعد وصوله الى مدينة الموصل سنة ٦١٧هـ ، الى وزير حلب جمال الدين ابن القفطي ، الذي كان قد تعرف عليهِ ياقوت ، اثناء سفراته التجارية الى بلاد الشام في نهاية القرن السادس الهجري . ولم تطل اقامة ياقوت في الموصل . فتوجه الى سنجار ومنها قصد حلب حيث كانت مُستقره الاخير ، وذلك في احد خاناتها في ربض خارج المدينة . حيث ذهب في تجارة لبعض الوقت الى مصر ، بمعونة من الوزير القفطي[3] ، فحصل خلالها على بعض ارباح اعانتهُ سني حياته الباقية التي قضاها في تصنيف معجمهِ ، حتى ادركته الوفاة في العشرين من رمضان سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م

اتسم الجهد الذي بذله ياقوت في معجمه ، بالضخامة حيث بلغ عدد صفحاته الاصلية في الطبعة الاوربية التي اخرجها وستنفلد (٣٨٩٤) صفحة ، والتي توزعت على اربعة مجلدات ضخمة ، فضلاً عن مجلدين كاملين خصهما وستنفلد للتعليقات ، كما ضم المعجم ما يقرب من خمسة آلاف بيت شعري[4] .

وقد اعادت بعض دور النشر العربية ، طبع الكتاب في القاهرة وبيروت ، معتمدة على الطبعة الاوربية ، بعد تجريدها من الحواشي والتعليقات ، مع اجراء بعض التصويبات اللغوية الطفيفة ، والتي ثبتها وستنفلد حيث كانت مألوفة في عصر

WWW.ATTAWEEL.COM

ياقوت ، ويمكن ملاحظة ذلك على سبيل المثال عند المقارنة بين طبعة دار صادر البيروتية وطبعة وستنفلد الاوربية .

ان احساس ياقوت بالحاجة الى مرجع عام ، يجمع شتات المادة الجغرافية المعروفة حتى عصره ضمن نطاق موسوعي ، كان احساساً صادقاً ، حيث حدث ان هلك جانبٌ مهمٌ من تلك المادة ، مما اعطى الحق لكراتشوفسكي عند حديثه عن المعجم بقوله[٣] :

« وهو اوسع واهم ، بل واكاد اقول افضل مصنف من نوعه ، لمؤلف عربي للعصور الوسطى » .

واذا اقتصرنا في الحديث عن ريف الموصل ، فاننا نجد اهتماماً واضحاً بهذا الريف . بطريقة غير مباشرة من قبل ياقوت ، وهذا الاهتمام منأتٍ من مرورهِ بكثير من مناطق الموصل . ومشاهدته لكثير من قراها ومواضعها ، لذا جاءت مادته عن ذلك على درجة عالية من الوضوح والحيوية . كما ان مروره بمناطق الموصل ، هيأ له فرصة التعرف وعقد الصداقة مع عدد من اعلام الموصل وريفها ، مثل ابناء الاثير ، ومحمد بن فضلون العدوي العُقْري الذي وصفهُ بالصديق ، حيث افاد من هؤلاء في كثير من المواضع البلدانية المتعلقة بريف الموصل . كما ان علاقته الوثيقة بابن الاثير المؤرخ ، دفعته الى ان يعهُد اليه حينما التقى به آخر مرة بحلب قبل وفاته ، بايصال كتبه التي اوقفها على مسجد الزيدي الذي بدَرْبِ دينار ببغداد . وسنحاول من خلال الفقرات الاتية تحليل المواد البلدانية الواردة في معجم ياقوت ، وتوضيح جانب من مشاهداته في ريف الموصل ، مع الاشارة الى بعض عناصر القوة في مادته البلدانية ، علاوة على الهفوات التي وقع بها .

اولاً : بلدانية الموصل في المعجم :

ان جملة ما افرده ياقوت لبلدانية الموصل وريفها ، يربو على (٢٠٠)[٤] مادة بلدانية متنوعة ، بين مدينةٍ وبلدةٍ وناحية وقريةٍ وديرٍ وجبلٍ ونهرٍ وعين ماء ، وغير ذلك ، وهو ايراد كبير ، اذا علمنا ان غيرهُ من البلدانيين او المؤرخين ، لم تحو مؤلفاتهم هذا العدد الكبير من هذه المواد ، في عصر كانت امارة الموصل الزنكية قد بلغت ، درجة كبيرة من السعة والاستقرار ، حيث كانت تمتد من مناطق شمال تكريت حتى جنوب ديار بكر وماردين وامعرد ، ومن نهر الزاب الكبير شرقاً حتى خابور الفرات غرباً . ومن خلال تقصينا ومراجعتنا للمعجم تمكنا من الوقوف على هذه المواد البلدانية ، التي وردت فيهِ ، وقد ارتأينا توزيعها على النحو الآتي .

١ ـ المدن والبلدان : اورد ياقوت في معجمه سبع مواد تُمثل مدناً وهي : خرزاد اردشير ، رأس العين ، سنجار ، السن ، الكحيل ، الموصل ، نصيبين . . وذكر ياقوت عشر مواد بلدانية بصيغة «بلد» هي : آلال ، برزمهران ، بلد[٥] ، بوازيج ، جزيرة ابن عمر ، حُر ، الحسنية ، دارا ، الهكارية . كما ذكر احدى عشرة مادة اخرى بصيغة «بُليد» هي : باشزي[٦] ، برقعيد ، بوماريا ، الثمانين ، حديثة الموصل ، سكير العباس[٧] ، طور عبدين[٨] ، فيشخابور ، محلبية ، معلثايا .

٢ ـ القرى : ذكر ياقوت ثلاثاً وعشرين بلدانية بصيغة «قرية كبيرة» وهي باجبارة ، باخديدا ، باصفرا ، باعشيقا ، باعيناثا ، باوشنايا ، برطلّ ، تل اسقف ، جُدال ، جُهينة ، حصى ، خلبثا ، دوغان ، الدولعية ، السلامية ، السميعية ، العمرانية ، الفضلية ، كرمليس ، اللين ، المراوزة ، مَرَقْ ، نيربا ، كما ذكر ياقوت ثماني واربعين مادة اخرى بصيغة «قرية» هي : إبيان ، أذرمة ، باجدا ، باجربق ، بارما ، بارنجان ، باشمنايا ، باعذرا ، باعربايا ، بافخارى ، بامردني ، بلاباذ ، بيسان ، ترجل ، تل خوسا ، تل زبدى ، توماثا ، جوجر ، حريش ، خالدية ، خرستاباذ ، خيرين[٩] ، دير سابا ، دير صلوبا ، زابات[١٠] ، الزاوية ، شرملة ، العاصمية ، العرادة ، العقر[١١] ، غرسة ، قبراثا ، القبيصة ، قردى[١٢] ، قناة ، الكار ، كراثا ، كرمية ، كفر زمار[١٣] ، لميم ، ليلش ، مدبج ، المؤنسة ، النفيعية ، نينوى ، واسط[١٤] .

٣ ـ النواحي والقلاع : ـ ورد في معجم ياقوت اثنتي عشرة ناحية مرتبطة بريف الموصل هي : آنج ، باسورين ، بافكى ،

باقردي ، بسومة ، جبثا ، جومل ، الحنانة[٢٧] ، عزا ، غبضة (الكس) نخلا ، اما القلاع التي تم حصرها في المعجم ضمن ريف الموصل فقد بلغت عشرين قلعة هي : اثيل : آشب ، اردمشت ، آروخ ، القى ، باخوخا ، باز الحمراء ، برخو ، تل اعفر[٢٨] ، الجديدة ، جرذقيل ، الجلانية ، جل صورى ، خوشب ، علوس[٢٩] ، العمادية ، فنك ، قيمر ، نيروة ، هرور .

٤ ـ الاديرة : ـ ذكر ياقوت اربعة وعشرين ديراً ضمن مناطق الموصل هي : دير ابون ، ديراي يوسف ، الدير الاعلى دير آكمن ، دير باشاوا ، دير باعربا ، دير باعوث[٣٠] ، دير باطا ، دير بانخايل[٣١] ، دير الجودي ، دير الخنافس ، دير الزعفران ، دير سعيد ، دير الشياطين ، دير الكلب[٣٢] ، دير كوم ، دير مق ، دير ملكيساوة ، دير منصور ، دير النمل ، دير يونس ، عمر الزعفران .

٥ ـ المواضع والجبال والاودية والانهار والعيون : ـ ذكر ياقوت اثنتي عشرة مادة بلدانية بصيغة «موضع» وهي : باجيرى ، بلاليق ، تل التمر ، تل التوبة[٣٣] ، حزّة ، سلوطح ، سهاب ، العجاج ، عربايا ، كشاف ، ياسورين . كما تخلل هذه البلدانيات ست مواد مستقلة بصيغة جبل وهي : التين ، الجار[٣٤] ، الجودى ، داسن ، السلق ، طورزيثا ، كما ذكر خمسة وديان هي : الثرثار ، ثوير ، الخوسر ، وادي الزمار ، وادي الشياطين . واورد ايضا اربع مواد بلدانية بصيغة «نهر» هي : بريشو ، الخازر ، الخابور[٣٥] ، الزاب ، كما اورد ثلاث مواد اخرى بصيغة «عين ماء» هي : حمام علي ، الزاهرة ، القيارة . علاوة على مواد اخرى تتعلق ببعض تسميات مدينة الموصل ومحلاتها ، مثل الحدباء[٣٦] والراوند[٣٧] ، ودرب دراج[٣٨] ومنطقة مرج الموصل[٣٩] .

٦ ـ مواد بلدانية اخرى : ـ

ذكر ياقوت بلدانيات اخرى عرضاً . فعند حديثه عن ناحية بافكى[٤٠] اشار الى عدد من قرى هذه الناحية مثل تل عيسى وبيت رثم ، والقادسية والزراعة والسعدية . كما اشار في مادتي الخازر والزاب عن قرى اخرى مثل اربون وباشزى[٤١] . واشار الى قلعة بشير عند حديثه عند الزوزان[٤٢] . ونورد هنا نموذجاً لاشاراته العرضية في مادة باعشيقا فعند انتهاء حديثه عنها قال[٤٣] : «والى جنبها قرية اخرى كبيرة ذات اسواق وبساتين متصلة» ولم يُسمِ ياقوت هذه القرية ، وقد اراد بها قرية «باحزاني» المتصلة اليوم ببلدة باعشيقا .

ثانيا : مشاهدات ياقوت في ريف الموصل :

يتضح من خلال دراسة حياة ياقوت الحموي ، ومتابعة بلدانه التي اوردها في معجمه عن ريف الموصل ، عمق الصلة التي ربطته بكثير من تلك البلدانيات ، وذلك من خلال زيارته للموصل ومروره بها ، مرات عديدة جيئة وايابا من الشام الى اواسط اسيا ، كما انه كان على اتصال مباشر بريف الموصل ، من خلال مشاهداته لكثير من قرى وبلدان الموصل ، علاوة على كثير من مواضعها وجبالها وانهارها واوديتها لذا جاءت مادته عن الموصل وريفها ، جامعة بين مشاهداته وملاحظاته وسماعاته ، ومشاهدات وملاحظات وسماعات مؤرخين وبلدانيين سبقوه في ميدان التأليف ، حيث ادخل جوانب بلدانية ومعلوماتية متنوعة في معجمه ، وهذا التنوع والشمول نجده واضحا في الجوانب الزمانية والموضوعية ، خصوصاً عندما كان يتهيأ لياقوت رصيدٌ من المعلومات عن البلدان الرئيسة والمشهورة . وخاصيّة التنوع والشمول نجدها واضحة عند حديث ياقوت عن مدينة الموصل حيث قال[٤٤] : «المدينة المشهورة العظيمة ، احدى قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النظر كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة ، فهي محط رحال الركبان ، ومنها يقصد الى اذربيجان ، وكثيراً ما سمعت ان بلاد الدنيا ثلاثة : نيسابور لانها باب الشرق ، ودمشق لانها باب الغرب ، والموصل لان القاصد الى الجهتين قلّ ما لا يمر بها» ويتابع ياقوت سماعته بما كان يجده في مصنفات العلماء والادباء كما في قوله[٤٥] : «وكثيراً ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم ان الغريب اذا اقام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه فضل وقوة . . . . وما نعلم لذلك سبباً الا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها . . . . وليس للموصل عيب ، الا قلة

بساتينها وعدم جريان الماء في رساتيقها ، وشدة حرّها في الصيف وعظم بردها في الشتاء ، فاما ابنيتهم فهي حسنة جيدة ، وثيقة بهية المنظر ، لانها تبنى بالنورة والرخام ، ودورهم كلها ازاج وسراديب مبنية ، ولا يكادون يستعملون الخشب في سقوفهم البته ، وقل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان الا ووجد فيها» .

وتبرز الدقة والحيوية في مشاهدات ياقوت عندما يعقد مقارنات بين ما كتبهُ بعض البلدانيين في الحقب السابقة وبين ما كان يلاحظهُ من خلال زياراتهِ الميدانية لكثير من قرى الموصل . فعلى سبيل المثال بعد ان ينقل ياقوت مشاهدات احمد بن الطيب السرخسي[٣٥] عند بلدة اذرمة ، يُدّون ما لاحظهُ اثناء زياراتهِ ، حيث قال[٣٦] : «واذرمة من ديار ربيعة : قرية قديمة اخذها الحسن ابن عمر بن الخطاب التغلبي من صاحبها وبنى قصراً وحصنها . قال احمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف في كتاب له ، ذكر فيه رحلة المعتضد الى الرملة لحرب خمارويه ابن احمد بن طولون ، وكان السرخسي في خدمتهِ ، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقهِ . في مضيّهِ وعودهِ ، فقال : ورحل يعني المعتضد من برقعيد الى اذرمة وبين المنزلين خمسة فراسخ ، وفي اذرمة نهر يشقها وينفذ الى اخرها . والى صحرائها ياخذ من عين على راس فرسخين منها وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والجص ، وعليه رحى ماء وعليها سوران واحد دون الاخر وفيها رحبات وسوق قدر مائتي حانوت ولها باب حديد ، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة وبينها وبين السميعة قرية الهيثم بن المعمّر فرسخ عرضاً ، وبينها وبين سنجار في العرض عشرة فراسخ انتهى قول السرخسي . واذرمة اليوم من اعمال الموصل من كورة تعرف بين النهرين بين كورة البقعاء نصيبين ، ولم تزل هذه الكورة من اعمال نصيبين ، واذرمة اليوم قرية ليس فيها مما وصف شيء» .

وضمن السياق الذي سار عليه ياقوت في وصفه لاذرمة ، نجده ينقل تفاصيل كثيرة ووافية عند حديثه عن بلدة برقعيد ، من مشاهدات رحالة سبقوه ، ثم يعقب ذلك بما شاهدهُ اثناء مرورهِ بالقرية ، علاوة على ايراده سماعات اخرى ، كان قد تلقاها من بعض مجاوري القرية ، حيث قال[٣٨] : «وبليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باشزى ، قال احمد بن الطيب السرخسي : برقعيد بلدة كبيرة من اعمال الموصل من كورة البقعاء وبها ابار كثيرة عذبة وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة ابواب باب بلد وباب الجزيرة وباب نصيبين وعلى باب الجزيرة بناء لايوب بن احمد وفيها ماتتا حانوت . قلت انا كانت هذه صفتها في قرابة سنة ٣٠٠ بعد الهجرة وكان حينئذ ممر القوافل من الموصل الى نصيبين عليها ، فاما الان فهي خراب صغيرة حقيرة واهلها يضرب بهم المثل في اللصوصية ، يقال لص برقعيدي وكانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الامرين ، حدثني بعض مجاوريها من اهل القرى ان قفلاً نزل تحت جدرانها احترازاً وربط رجل من اهل القفل حماراً له تحت ذلك الجدار خوفاً عليه من السرّاق وجعل الامتعة دونه واشتغلوا بالمسس وحراسة ما تباعد عن الجدار لانهم امنوا ذلك الوجه ، فصعد البرقعيديون على الجدار والقوا على الحمار الكلاليب وانبشوها في برذعتهِ واستاقوه اليهم وذهبوا به ولم يدربه صاحبه الى وقت الرحيل ، فلما كثرت منهم هذه الافاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم الى باشزّى وانتقلت الاسواق الى باشزى وبين برقعيد والموصل اربعة ايام وبينها وبين نصيبين عشرة فراسخ ، ومن برقعيد هذه كان بنو احمد التغلبيون سيف الدولة واهلهِ» ولكي تكتمل الصورة التي اوردها عن برقعيد ، نجدهُ يستعين بعدد من النصوص الشعرية التي قيلت في بعض رؤسائها ، مع ترجمة لبعض اعلامها المبرزّين .

ومما يلاحظ في بعض مواد ياقوت البلدانية المتعلقة بريف الموصل ، اشاراته الصريحة والواضحة عن مشاهدتها ؛ حيث قال عن قرية باجبارة[٣٩] : «قرية في شرق مدينة الموصل على نحو ميل ، وهي كبيرة عامرة ، فيها سوق وكان نهر الخوسر قديماً يمر بها تحت قناطرها وهي باقية الى هذهِ الغاية وجامعها مبني على هذهِ القناطر رأيتها غير مرة» وقال عن قرية دوغان[٤٠] «قرية كبيرة بين راس العين ونصيبين ، كانت سوقا لاهل الجزيرة يجتمع اليها اهلها في كل شهر مرة ، وقد رأيتها انا غير مرة ولم اربها سوق» .

كما تظهر دقة الوصف في كثير من المواضع التي ذكرها ياقوت ، وذلك من خلال المعاينة المباشرة لها ، وهذا ما نجده

واضحاً عند حديثه عن وادي الشرثار بقوله[1] : «واد عظيم بالجزيرة ، يمد اذا كثرت الامطار ، فاما في الصيف فليس فيه الا مناقع حامية وعيون قليلة ملحة ، وهو في البرية بين سنجار وتكريت ، كان في القديم منازل بكر بن وائل ، واختص باكثره بنو تغلب منهم ، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ، ولهم في ذكره اشعار كثيرة ، رأيته انا غير مرة ، وتنصب اليه فضلات من مياه نهر الهرماس ، وهو نهر نصيبين ويمر بالحضر مدينة الساطرون ، ثم يصب في دجلة اسفل تكريت ، ويقال ان السفن كانت تجري فيه ، وكانت عليه قرى كثيرة وعمارة فاما الان فهو كما وصفت» .

وليست غايتنا هنا حصر مشاهدات ياقوت في ريف الموصل ، بل ابراز مجموعة من الشواهد ، التي تظهر بوضوح حضوره الفعلي في كثير من بلدان الموصل ومناطقها . وفضلاً عن ذلك فان حيوية المادة التي اوردها وحداثتها ، قد جاءتا ايضا من خلال تقصي اخبارها ، عن طريق السماع من رجال عصره البارزين ، مع نقله ما كان مألوفاً على السنة الناس . ففي حديثه عن العمرانية قال[2] «قرية كبيرة وقلعة . . . . . والقلعة آلت الى الخراب» وقوله عن دير عبدون[3] «قرب جزيرة ابن عمر وبينهما دجلة ، وقد خرب الان ، وكان من احسن متنزهاتها» . وقوله عن دير كوم[4] « قريب من العمادية من بلاد الهكارية ، من اعمال الموصل بالقرب من قرية يقال لها كوم ينسب اليها الدير وهو عامر الى الان» وقوله عن قلعة جرذ قيل[5] : «قلعة من نواحي الزوزان . . . . افاديتها الامام ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري» . وقوله عن العقر الحميدي[6] : « . . . . . وينسب اليها جماعة منهم صديقنا الشهاب محمد بن فضلون» . ويمكن متابعة صلة ياقوت ببلدان الموصل ، من خلال ملاحقته تسميات كثير من المواد البلدانية ، وخصوصاً تلك التي تعود الى اصول عراقية قديمة من اشورية وارامية ، عن طريق تقصي معانيها من بعض سكان تلك المناطق التي مر بها . فعلى سبيل المثال قال عن العُمر[7] : «فهو الدير للنصارى» وعن الطور بقوله[8] «وبلسان النبط كل جبل يقال له طور» وعن بريشو بقوله[9] «اسم لنهر الخازر الذي بين الموصل واربل» . وقوله[10] : «واهل نخلا يسمون الخازر بريشوا» ولم ينس ياقوت ما كان يطرأ على تسميات بعض القرى من تغيير فكان يورد ذلك كما في قوله عن قرية كرانا بقوله[11] : «قرية من قرى الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر ، تعرف اليوم بتل موسى ، وكان موسى تركمانياً ولي الموصل من قبل السلجوقية وقتل هناك ودفن على تلها فعرفت بذلك ، وذلك في ايام كربوغا على الموصل» .

هكذا فاننا نجد ياقوت يجمع في منهجه البلداني في غالب الاحيان ، بين حداثة وحيوية المعلومات ، وبين نصوص تاريخية وادبية وجغرافية سابقة ، بعضها يرجع الى عصور متقدمة في سبقها التاريخي لحقب ما قبل الاسلام والعصور الاسلامية الاولى ، فعلى سبيل المثال فانه من جملة الخصائص التي رافقت بلدانية ياقوت في مواضع كثيرة من معجمه ، استخدامه للشواهد الشعرية وتوظيفها خدمة لاغراض البلدانية ، حيث ان استعانته بهذه الشواهد والتي لم يكن مجيئها اعتباطاً ، كما انه لم تفرضها ثقافته الواسعة وذوقه الادبي الرفيع ، جاءت شيئا ملازماً ومكملاً لمنهجه ، من حيث خدمة مواد المعجم فبعد ان ينقل مشاهداته عن احدى محطات القوافل على طريق الموصل ـ نصيبين ، يورد اشارة عنها في ادب ما قبل الاسلام حيث يقول[12] : « قرية كبيرة عامرة على تل عال ، وعندها خان حسن عامر ، واهلها نصارى ، بينها وبين الموصل مرحلتان ، وهي على طريق القوافل رأيتها غير مرة ، ولها ذكر في الشعر القديم ؛ قال رجل من بني حُمي من النمر بن قاسط يقال له دِثار يهجو رجلاً من بني زبيد يقال له خالد :

ايا جبلي سنجار ا هلا دققتما
بركبنكما انف الزبيدي اصمعا
لعمرك ما جاءت زبيد لهجرة
ولكنها جاءت ارامل جوعا
وتبكي على ارض الحجاز ، وقد رأت
جرائب خمساً من جُدال فاربعا

ومن اجل ان يكمل ياقوت هذه الصورة الشعرية نجده يستعين بهذه الابيات في مواد بلدانية اخرى ، مثل سنجار كما انه يضيف اليها مقاطع اخرى كانت هي السبب في ذكر الابيات السابقة ، حيث قال في مادة سنجار[٣] : «قال ابو عبيدة : قدم خالد الزبيدي في ناس معه من زبيد الى سنجار ومعه ابنا عم له يقال لاحدهما صابيء وللاخر عويد ، فشربوا من شراب سنجار ، فحنوا الى بلادهم فقال خالد :

ابا جبلي سنجار ما كنتما لنا
مقيضاً ولا مشتى ولا متربعا
ويا جبلي سنجار هلا بكيتما
لداعي الهوى مناثنين ادمعا
فلو جبلا عوج شكونا اليهما
جرت عبرات منهما او تصدعا
بكى يوم تل المحلبية صابيء
والهى عويداً بثةٌ فتقنعا

ثالثا : الدقة والانفراد وبعض الهفوات :

يمكن للباحث الوقوف على كثير من النصوص الصريحة المتعلقة باعمال الموصل وكورها وتبعية كثير من تلك البلدان لامارة الموصل الزنكية ، وذلك من خلال متابعة ياقوت في معجمه كما في قوله عن اردمشت[٤] : «وهو الان لصاحب الموصل» وقوله عن قلاع[٥] آروخ والقى وباخرخا : «لصاحب الموصل» وقوله عن قلعة الجديدة[٦] : «اسم قلعة في كورة بين النهرين التي بين نصيبين والموصل واكثر ما تكون لصاحب الموصل غالباً» .

كما يقدم ياقوت مادة طيبة في الجانب الاجتماعي ، وذلك من خلال اشاراته الكثيرة ، الى قبور الاولياء والصالحين ، والاديرة التي يسجل عنها زيارة الناس لها وخروجهم للمتنزهات ، كما اورد نصوصاً عن الحوادث والقصص الغريبة ، لاضفاء المتعة والسرور والاستغراب على نفس القارىء . ومن ذلك قوله عن بلد (اسكي موصل)[٧] : «وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب» . كما اورد نصوصا كثيرة عن الاديرة التي يقصدها الناس للشفاء والراحة ومن ذلك قوله عن الدير الاعلى[٨] : «انه يبرىء من الجرب والحكة والبثور» واشارته عن بئر في دير باطا[٩] لفائدتها في معالجة البهق ، ومجيء الناس الى دير الجب[١٠] لاجل الصرع ، واشارته الى ضيافة المجتازين بدير باعربا[١١] .

وعلاوة على ذلك فقد افصح في ذكر بعض الجوانب الدينية المتعلقة ببعض القرى ، كما في حديثه عن قرية باخديدا بقوله[١٢] : «قرية كبيرة كالمدينة من اعمال نينوى ، في شرق مدينة الموصل ، والغالب على اهلها النصرانية» وقوله عن باعشيقا[١٣] : «من قرى الموصل ، وهي مدينة من نواحي نينوى في شرق دجلة ، لها نهر جارٍ يسقي بساتينها وتدار به عدة ارحاء ، وبها دار امارة . . . . ولها سوق كبير فيه حمامات قيسارية ، يباع فيها البز وبها جامع كبير حسن له منارة ، وبها قبر الشيخ ابي محمد الراذاني الزاهد وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ او اربعة واكثر اهلها نصارى» وقوله عن برطلى[١٤] : «والغالب على اهلها النصرانية» . كما يقدم اشارات اخرى عن البيع والجوامع والكنائس كما في قوله عن تل التوبه[١٥] : «وهو تل فيه مشهد يزار ويخرج فيه اهل الموصل كل ليلة جمعة» وقوله عن بلدة السن[١٦] : «مدينة على دجلة فوق تكريت ، لها سور وجامع كبير وفي اهلها علماء ، وفيها كنائس وبيع للنصارى ، وعند السن مصب الزاب الاسفل» . ويقدم ياقوت نصوصاً اخرى عن الطوائف التي كانت تقطن في بعض مناطق الموصل كما في قوله عن جبل داسن[١٧] «فيه خلق كبير من طوائف الاكراد يقال لهم الداسنية» وقوله عن الزوزان[١٨] : «واهلها ارمن وفيها طوائف من الاكراد» .

وفي الجانب الاقتصادي نجد اشارات كثيرة الى العيون والابار والبساتين كما في[١٩] : سنجار وابو ماريا وتل اعفر وراس العين وباعشيقا وترجل وخلبنا وباعيناثا ودارا والمراوزة ونيربا وواسط وخرمتاباد وغرسة والفضيلية والسلامية ، واشار الى قرية باصفرا بقوله[٢٠] : «قرية كبيرة في شرق الموصل في لحف الجبل

كثيرة البساتين والكروم ويجيء عنبها في وسط الشتاء» كما اشار الى برطلة بقوله[٧٠] «قرية كالمدينة في شرق دجلة الموصل من اعمال نينوى كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشراء يبلغ دخلها كل سنة عشرين الف دينار حمراء . . . . ولهم بقول وخس جيد يضرب به المثل وشربهم من الابار» ، علاوة على شهرة السلامية[٧١] بالكروم والنخل الكثير ، وشهرة سنجار[٧٢] بالنخيل والترنج والنارنج ، ومناطق شرملة[٧٣] بحب الرمان الشوشي وقلعة هرور[٧٤] بالعسل .

وقد اورد ياقوت نصوصاً كثيرة عن اسواق الموصل وقياساتها فعلى سبيل المثال كان لباعشيقا[٧٥] سوق كبير فيه قيسارية يباع فيها البز . اما غيفة[٧٦] فكان يحصل منها ما يزيد على خمسة آلاف دينار من خشب وقصب ومستغل ارض وارحاء . وكانت السلامية[٧٧] من اكبر قرى الموصل واحسنها وكان فيها عدة حمامات وقيسارية للبز . كذلك اشتهرت قرى باجبارة[٧٨] والفضلية[٧٩] والسّن[٨٠] باسواقها ايضاً .

وقدم ياقوت اشارات مهمة الى محطات القوافل الرئيسة التي كانت تتوفر فيها خانات المسافرين واحواض المياه ، اضافة الى تزويدها بكثير من حاجيات المسافرين ، لذا كانت قوافل التجارة الرئيسة تجتاز مناطق ريف الموصل . ومن محطات القوافل الرئيسة قرية بلاباذ[٨١] في شرق الموصل التي كانت : «تنزلها القفول وبها خان للسبيل وهي بين الموصل والزاب» كما كانت قرية مرق[٨٢] «قرية كبيرة على طريق نصيبين من الموصل تنزلها القوافل بينها وبين الموصل يومان» . وكذلك الحال بالنسبة لقرية المرادة[٨٣] الواقعة بين راس العين ونصيبين والتي كانت تنزلها القفول .

هكذا نلاحظ ان مادة ياقوت المتعلقة بريف الموصل ، قد جاءت على درجة كبيرة من الدقة والوضوح والانفراد ، في كثير مما اورده ، كما في اذرمة وباجبارة وبازبدى والخازر والسلامية وغيرها . فضلاً عن ذلك فان ياقوت يكاد يكون من القلائل بين اهل التصنيف في انفراده باشارات مهمة واساسية الى كثير من نواحي الموصل وقراها مثل : باخديدا وباصفرا وبافكى وبلاباد وبرطلى وبيسان[٨٤] وبريشو وتل اسقف[٨٥] وجبشا[٨٦] وشرملة ونخلا والنفيعية[٨٧] وياسورين[٨٨] : فضلا عن حيوية المادة التي يقدمها في بلدانيات اخرى مثل : بارما[٨٩] وباشمنايا[٩٠] وباعشيقا وبرقعيد وجهينة[٩١] وحديثة[٩٢] الموصل وخلبتا[٩٣] ودير مق[٩٤] والسلامية والفضلية والمحلبية[٩٥] وغيرها .

ومن جهة اخرى فان ضخامة مادة المعجم ، قد جعلت بعض موادِ البلدانية يتسم بالاقتضاب وينقصه الوضوح ، فضلا عن ان دقته في مادته المعجمية لم تمنعه من الوقوع باخطاء في تحديد مواقع بعض البلدانيات : فعلى سبيل المثال : قال عن كفر عزا[٩٦] : «ناحية من اعمال الموصل» وقوله عن حزة[٩٧] : «بليدة قرب اربل من ارض الموصل» وهما موضع واحد كان تابعا لاربل من الناحية الادارية وذلك في ايام ياقوت الحموي . كما توهم ياقوت حينما جعل رافد الخازر[٩٨] يصب في دجلة لان الخازر يصب في الزاب الاعلى قبل مصب الاخير بنهر دجلة ببضعة اميال . كما ان تحديده لموضع قلع اردمشت[٩٩] بعيد عن الدقة ، حين جعلها من قلاع جزيرة ابن عمر على جبل الجودي ، اي داخل حدود تركيا حالياً ، والصحيح ان هذه القلعة تقع ضمن حدود العراق الاقليمية على سفوح الجبل الابيض في ناحية السليفاني التابعة لمحافظة دهوك . وقال ياقوت عن قرية لُك[١٠٠] : «قرية قرب الموصل من اعمال نينوى في الجانب الغربي» حيث يظهر الارتباك واضحاً في هذا النص اذ المعروف ان اعمال نينوى تقع في الجانب الشرقي من الموصل . ومما يؤيد ذلك قول ياسين العمري[١٠١] «اللك عامرة واهلها مسلمون وهي وقف نبي الله يونس عليه السلام» كما ان هذه القرية موجودة اليوم ضمن قرى قضاء الحمدانية[١٠٢] ، وبقايا اثار اللك القديمة التي ذكرها ياقوت تقع عند القرية الحالية .

ومن بين هفوات ياقوت او هفوات النساخ والمحققين اشارة تتعلق بقلعة علّوس[١٠٣] تجعلها من قلاع ناحية الارزن . وهو خطأ واضح لان علوس من قلاع نواحي الزوزان ، التابعة للموصل . كما نجد عدم توفر الدقة عند تحديد موقع دير الخنافس[١٠٤] على الرغم من ان ياقوت قد نقل هذا النص من

ديارات الخالدي ، حيث جاء في المعجم «قال الخالدي : هذا الدير بغربي دجلة على قلة جبل شامخ» والجدير بالذكر ان هذا الدير يقع شرق دجلة على قمة جبل عين الصفرة ، على يسار الطريق المودي الى اربيل من جهة الموصل ، واثار هذا الدير شاخصة على قمة الجبل .

ان ما اوردناه من هفوات تخللت بعض بلدانيات المعجم المتعلقة بريف الموصل . امر طبيعي بالنسبة الى جهد عظيم مثل معجم البلدان ، كما ان هذه الاخطاء وغيرها في مواضع واقاليم اخرى تطرق الى ذكرها المعجم ، لا تقلل من الاهمية الكبيرة التي يتمتع بها معجم ياقوت ، لان جانباً كبيراً من تلك الاخطاء ، لايمكن عزوها الى ياقوت نفسه ، بل الى بعض النساخ الذين كانت تعوزهم الثقافة والخبرة والدربة ، علاوة على المحققين والناشرين الذين يتحملون مسؤولية كبيرة ، في ضبط النص والتعليق عليه واثبات الصواب في اصل النص ، وتدوين ما هو غلط او ضعيف في الهامش ، اللهم الا اذا كانت النسخة بخط المؤلف . وينطبق هذا القول على معجم البلدان لان الكتاب قد حقق منذ زمن بعيد ، حيث طبعه المستشرق الالماني وستنفلد بين عامي ١٨٦٧ ـ ١٨٧٣م ، اي في وقت لم تكن ادوات التحقيق وضبط النص قد اكتملت بعد[١٠٥] . كما ان بعض دور النشر التجارية قد تلقف طبعة وستنفلد ، فجردتها من جميع الهوامش والتعليقات والفهارس . وعلى اية حال فان الاخطاء التي وردت في معجم ياقوت ، تبقى محدودة جداً ، اذا ما قورنت بالاخطاء الكثيرة ، التي تخللت كتاب «معجم ما استعجم»[١٠٦] لابي عبد الله البكري الاندلسي ، الذي لحقه الكثير من التصحيف علاوة على ان الاخير يفتقد الى عنصر الموازنة التي نجدها في معجم ياقوت . وبذا يمكن القول ان فن المعاجم قد وصل الى درجة كبيرة من النضج والارتقاء على يد ياقوت الحموي الذي حفظ لنا من خلال معجمه مادة هامة في محيط المعرفة الجغرافية والتاريخية والادبية ، كما ان اهمية معجم ياقوت لا تقف عند حدود ما اضاف من مادة الى كتب البلدان وما دونه من مشاهدات في اسفاره ورحلاته ، وما امتازت به مادته من تنوع وشمول ؛ بل ان بعضاً من تلك الاهمية يكمن في حفظه لكثير من الشذرات المتعلقة ، بكتب الرحالة والبلدانيين ممن لم تصل الينا كتبهم .

واخيرا لابد من القول ، انه بعد دراستنا للمواد البلدانية ذات العلاقة بالموصل وبلدانها في هذا المعجم ، يمكن متابعة وتشخيص البلدانيات ، التي لم يرد ذكرها فيه ، وتلك مسألة على غاية من الاهمية ، وهي كثيرة جداً ، لذا سنحاول في دراسة لاحقة ، القيام باستدراك عليها . كما اننا بدراسة مواد المعجم الموصلية ومستدركها ، يمكن الوصول الى مجموعة من الحقائق التي توضح ، مقدار التغير الذي طرأ على بلدان الموصل وتسمياتها ، ونشاط تلك البلدانيات في حقب العباسيين المتأخرة ، ومقارنة ذلك بحقب السيطرة الاجنبية اللاحقة ، وهذا ما ستناوله في دراسة اخرى ان شاء الله .

الهوامش والمصادر

١ ـ ولد ياقوت في حدود سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م وعاش شطراً كبيراً من حياته الاولى ببغداد ، وبسبب اشتغاله بالتجارة فقد انتقل في ارجاء واسعة من الشرق الاسلامي وقبل وفاته بعشر سنوات ، استقر في حلب صارفاً اكثر وقته لانجاز معجمه البلداني ، مع العمل في التجارة بين الشام ومصر . ينظر : ترجمته المفصلة : تاريخ اربل لابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ) تحقيق د. سامي الصقار (بيروت ـ ١٩٨٠) ، ١/٣١٩ . اتباه الرواة على انباه النحاة لجمال الدين ابن القفطي (ت٦٤٦هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (دار الكتب المصرية ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥) ، ٤/٧٥ .

وفيات الاعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق د. احسان عباس (بيروت دار صادر ، ١٩٧٧) ٧/١٢٧ تاريخ الادب الجغرافي العربي لكراتشوفسكي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، (القاهرة ـ ١٩٦٣) ، ١/٣٣٥ .

٢ ـ ينظر نص الرسالة في : وفيات الاعيان ، ٦/١٣٠ ـ ١٣٩ . وكذلك اشارة عنها في : انباه الرواة ، ٤/٧٨ .

٣ ـ انباه الرواة ، ٤/٧٨ .

٤ ـ تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ١/٣٣٥ .

٥ ـ تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ١/٣٣٥ .

٦ ـ تم حصر المواد البلدانية المذكورة اعلاه والمتعلقة بالموصل من قبل الباحث

٧ ـ ذكرها ياقوت في موضع آخر ينظر : معجم البلدان (بلخ) ، ١/٤٨٤ ويطلق عليها في الوقت الحاضر (اسكي موصل) اي الموصل القديمة وينظر عنها في الحقبة العثمانية : عبد الله السويدي سيرته و رحلته د. عماد عبد السلام رؤوف (بغداد ـ ١٩٨٨) ص١٠٠ ، الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات

دوبنكوا لانزا ترجمة عن الابطالية النص روفائيل بيداويذ (بطريرك حاليا) ، (الموصل ـ ١٩٥٣) ، ص٢٣ .

٨ ـ معجم البلدان ١/٣٢٢ وترد في بعض المصادر بصيغة (بو شزة) ينظر : مفرج الكروب ، لابن واصل ، الجزء الثالث ، بتحقيق د. جمال الدين الشيال (القاهرة ـ دار القلم) ص ١٥٦ كما توهم بعض الكتاب المحدثين فحسبها بشري ينظر الايوبيون في شمال الشام والجزيرة د. محمود ياسين الكريتي ، (دار الرشيد ـ ١٩٨١) ، ص١٤٨ .

٩ ـ معجم البلدان ٣/٢٣١ .

١٠ ـ معجم البلدان ، ٤/٤٨ ، حيث قال عنها ياقوت «بليدة من اعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي» ومنطقة جبال طور عابدين كانت تضم حوالي (١٥٠) قرية وهي محصورة بين مدن جزيرة ابن عمر ونصيبين وسعرت وماردين وديار بكر واختص بالسكن فيها الاقوام الارامية منذ عصور ما قبل الميلاد .

١١ ـ ذكرها ياقوت في موضع آخر بصيغة (قصور خيرين) ينظر : معجم البلدان ، ٤/٣٦٦ .

١٢ ـ قال عنها ياقوت : «قرى على زاب الموصل يقال لها الزابات» ينظر : معجم البلدان ، ٣/١٢٣ .

١٣ ـ موضعان يحملان هذا الاسم الاول قرية بين تكريت والموصل وهي اول اعمال الموصل من جهة الجنوب ، والثاني قلعة حصينة في جبال الموصل تعرف بعقر الحميدية . ينظر معجم البلدان ، ٤/١٣٦ .

١٤ ـ ذكرها ياقوت في موضع آخر بصيغة (باقردي) وعدها هنا كورة في شرق دجلة من نواحي جزيرة ابن عمر ، ينظر : (بازبدي) ، ١/٣٢١ .

(باقردى) ، ١/٣٢٦ ، وينظر ايضا (قردى) ٤/٣٢٢ .

١٥ ـ هي ناحية الزمار التي كانت تبعد عن الموصل مسافة ٨٠ كم في جهاتها الشمالية الغربية . وبسبب وقوع البلدة ضمن حوض بحيرة سد صدام فقد شيدت بلدة زمار الحديثة خارج نطاق حوض البحيرة . ينظر عن اخبار هذه البلدة في الحقبة العباسية : الكامل في التاريخ لابن الاثير (بيروت دار صادر ١٩٦٦) ١١/١١٧ ، ٥١٧ وفيات الاعيان ، ٥/٢٠٧ ، مفرج الكروب ، ٣/١٥٧ .

١٦ ـ ذكر ياقوت فيما يخص ريف الموصل قريتين بهذا الاسم احداهما تقع في شرق دجلة تبعد عن الموصل مسافة ميلين والاخرى قرية بنواحي الفرج في غرب الموصل ينظر معجم البلدان ، ٥/٣٥٣ . وعن الاولى ايضاً العيون والحدائق ، لمؤلف مجهول ، بتحقيق حسن السعيدي ، (دمشق ـ ١٩٧٣) ، ٤/٢/٣٦٧ . والكامل في التاريخ ، ٧/٣٠٩ . وعن الثانية ينظر ايضاً : المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، لياقوت الحموي ، تحقيق وستنفلد ، (غوتنغن ـ ١٨٤٦) ، ص ٤٣٣ .

١٧ ـ قال عنها ياقوت «هي ناحية من غربي الموصل» معجم البلدان ٢/٣١٠

١٨ ـ ذكرها في موضع آخر بصيغة (تلبعفر) ينظر معجم البلدان ، ٢/٥٤ . وهي مركز قضاء تلعفر حالياً .

١٩ ـ ذكرها ياقوت بقوله : «من قلاع البختية الاكراد من ناحية الارزن» معجم البلدان ٤/١٤٧ معتمداً في ذلك على ابن الاهراني ، وهي ليست من نواحي الارزن وانما من نواحي الزوزان ينظر الكامل في التاريخ ، ١١/١٥ .

٢٠ ـ ورد في معجم البلدان مصحفاً بصيغة (باخوث) والصحيح كما اوردناه اعلاه ينظر ٢/٥٠٠ ، وتعني كلمة باخوث في الارامية الطلب والذرع والالتماس . وكان يقع شمال بلدة زمار بـ ٢٠كم ينظر عنه : الدبورة لايشوعدناح البصري نقله الى العربية بولس شيخو (الموصل ـ ١٩٣٩) ، ص ٣١ .

٢١ ـ ذكره ياقوت في موضعين آخرين بصيغة (دير ما نخايل) و (دير ميخائيل) ينظر : ٢/٥٣١ ، ٢/٥٣٨ .

٢٢ ـ ذكره المقدسي البشاري بقوله : «يصل اليه من عضة كلب فيلم عند رهبانه لحسن يوماً فيبرأ باذن الله» ينظر احسن التقاسيم ، (ليدن ـ ١٩٠٩) ص ١٤٩ .

٢٣ ـ ذكره ياقوت في موضع آخر تحت اسم (توبة) ينظر معجم البلدان ، ٢/٥٥ .

٢٤ ـ قال ياقوت في معجمه : «والجار ايضاً : جبل من اعمال شرقي الموصل) ٢/٩٤ . وهي سلسلة جبال كارة المحصورة بين سلسلة جبال عقرة وسلسلة جبال منينة .

٢٥ ـ ذكر ياقوت ضمن هذه المادة ، احد روافد نهر دجلة الذي يمر من مدينة زاخو باسم (خابور الحسنية) ينظر : ٢/٣٣٤ .

٢٦ ـ قال ياقوت الحدباء : «اسم لمدينة الموصل سميت بذلك لاحدداب في دجلتها واعوجاج في جريانها» معجم البلدان ، ٢/٢٢٧ .

٢٧ ـ ذكر ياقوت راوند بقوله : «قال بعضهم : وراوند مدينة بالموصل قديمة معجم البلدان ، ٣/١٩ .

٢٨ ـ محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل ينظر معجم البلدان ، ٢/٤٤٧ ، وفي هذه المحلة كان رباط مجد الدين ابن الاثير ينظر وفيات الاعيان ، ٤/١٤٣ .

٢٩ ـ قال ياقوت «ويعرف بمرج ابي عيفة : عن جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من الارض شبيه بالغور فيه مروج وقرى ولاية حسنة واسعة وعلى جبله قلاع» معجم البلدان ، ٥/١٠١ .

٣٠ ـ ينظر معجم البلدان ، ١/٣٢٦ .

٣١ ـ ينظر معجم البلدان ، ٢/٣٣٧ ، ٣/١٢٣ .

٣٢ ـ ينظر معجم البلدان ، ٣/١٥٨ . وتقع مناطق الزوزان في الوقت الحاضر في العراق وتركيا شمال بلدة العمادية وفي منطقة حكاري تركيا .

٣٣ ـ ينظر معجم البلدان ، ١/٣٢٤ .

٣٤ ـ ينظر معجم البلدان ، ٥/٢٢٣ .

٣٥ ـ ذكر ابن قتيبة الدينوري : «قال الاصمعي . . . ومن اقام بالموصل عاماً ثم تفقد قوته وجد فيها فضلاً» . ينظر عيون الاخبار ، (القاهرة دار الكتب المصرية ـ ١٩٦٣) ، ١/٢١٩ . وينظر النص المذكور في المتن (مادة الموصل) في معجم البلدان ٥/٢٢٣ .

٣٦ ـ كان السرخسي من المقربين للخليفة العباسي المعتضد اشتهر بمصنفاته الكثيرة وتوفي سنة ٢٨٦هـ ينظر التفاصيل عنه : الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، (طهران ـ ١٩٧١) ، ص ٣٢٠ . معجم الادباء لياقوت الحموي ، (بيروت ـ دار احياء التراث العربي) ، ٣/٩٨ .

٣٧ ـ معجم البلدان ١/١٣١ . ولا يعرف موضعها اليوم وكانت تقع شمال بلدة الزمار بالقرب من الحدود العراقية السورية ينظر عنها : فتوح البلدان للبلاذري تحقيق صلاح الدين المنجد (مطبعة لجنة البيان العربي) ١/٢١٣ ؛ المجتنى ، لعمر بن مق الطيرهاني (روما ـ ١٨٩٦) ص ١٠٣ احسن التقاسيم ، ص ١٣٩ ، صورة الارض ، ص ١٩٩ .

٣٨ ـ ينظر : معجم البلدان ١/٣٨٧ ، ذكرها ابن حوقل النصيبي بقوله : «مدينة كثيرة الزرع من الحنطة والشعير ، يسكنها بنو حبيب قوم من تغلب وفيها عيون لبني السبيل ، وفي اهلها بعض شر لانهم في سنخ بني حمدان ، وشرب اهلها من الابار وليس بها بستان ولا كرم» صورة الارض ، ص ١٩٩ . وينظر عنها ايضا : تاريخ الموصل للازدي ، ص ٣٥٠ ، الكامل في التاريخ ، ٨/٦٠٩ ،

حوادث سنة ٣٥٩هـ ، الروض المعطار للحميري ، تحقيق احسان عباس (بيروت دار القلم ١٩٧٥) ص١٦ . وقد ذهب صاحب خطط الموصل الى انه قد شيد على انقاضها قرية ابو وجنة الحالية وهو رأي بعيد عن الصواب لان قرية ابو وجنة لاتبعد عن الموصل اكثر من ٥٠كم اي ليس اكثر من (١٢) فرسخ بمقياس تلك العصر ، بينما ذكر قدامة ابن جعفر ، ان برقعيد كانت تبعد (٢٠) فرسخاً عن الموصل ينظر : الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر ، بتحقيق محمد حسين الزبيدي (بغداد - ١٩٨١) ص ١١٢ . او كما قال ياقوت بينها وبين الموصل اربعة ايام اي ان المسافة لا تقل عن ١٠٠كم ، لذا فان برقعيد كانت تقع في نقطة ابعد من بلدة الزمار وقريبا من الحدود العراقية السورية . اما قرية ابو وجنة القريبة من قصبة عين زالة ، فهي قرية باوشنايا التي ذكرها ياقوت بقوله : «قرية كبيرة من قرى الموصل قرب بلد من اعمال البقعاء» ينظر معجم البلدان ١/٣٣٣

٣٩ - ينظر عنها تاريخ الموصل للازدي ، حوادث سنة ٢٠٨ هـ ، ص٣٦٥ ؛ والباهر في تاريخ الدولة الاتابكية لابن الاثير ، تحقيق عبد القادر احمد طليمات ، (القاهرة - ١٩٦٣) ، ص ١٨٨ . وعن بعض تراجمها ينظر : تاريخ اربل ، ١٦٨/١ ؛ تكملة اكمال الاكمال ، لجمال الدين الصابوني ، تحقيق مصطفى جواد ، (بغداد - ١٩٥٧) ، ص ١٥٢ . وكان اهلها خليط من النساطرة والارثوذكس والمسلمين وقد عانوا الامرين في عهد بدر الدين لؤلؤ ، لتضييقه عليهم في طلب الاموال ، مما اضطرهم للميل الى صاحب اربل ، مظفر الدين كوكبري ، لذا حرّض عليهم بدر الدين جماعات العدوية (اليزيدية) ، فهاجموا القرية وخربوها وذلك في سنة ١٢٢٠م ، ينظر : نسخة كتاب النفس والنباتة والملائكة ، تاليف موسى بن كيفا ، بخط القس محبوب البلشيني في آخر شهر ايار من السنة المذكورة ، بالاعتماد على كتاب دلقات الطيب ، تاليف اغناطيوس يعقوب الثالث بطريك انطاكية وسائر المشرق ، (رسالة - ١٩٦١) ، ٣٨٧/١ . وينظر ايضا امارة بدر الدين لؤلؤ ، لسوادي عبد محمد ، (بغداد - ١٩٧١) ، ص ٤٨ ، وقد ذهب بعض الباحثين بعيداً في تحديد موقعها ، فقال سليمان الصائغ انها كانت تقع قرب قرية بارجة الحالية ، ينظر : تحقيقات بلدانية : لكوركيس عواد ، مستل من مجلة سومر ، م ١٧ ، لسنة ١٩٦١ . بينما يرى الصولي ان قرية الجبلة قد شيدت على انقاضها ينظر : خطط الموصل ، ٨٩/٢ . اما سعيد الديوه جي فقد خلط بين قريتي بانجيارة وبالخاري ، ينظر : منية الادباء ، ص١٦٣ . اقول علاوة على دقة تحديد ياقوت لها فقد ذكرها عمرو بن متى الطيرهاني بقوله : «وهي على جانب نهر دجلة ما بين سور نينوى والموصل» ينظر : المجدل ، ص ٦٦ .

٤٠ - ينظر معجم البلدان ، ٤٨٤/٢ . وتقع اليوم في سوريا ، وينظر عنها ايضا : شعر الاخطل ، صنعة السكري ، رواية محمد بن حبيب ، تحقيق فخر الدين قباوة ، (حلب - ١٩٧٠) ، ٧١٤/٢ ؛ الكامل في التاريخ ، ٣٩٤/٤ .

٤١ - ينظر معجم البلدان ، ٧٥/٢ . وعن وقائع الثرثار التي اشار اليها ياقوت ينظر : الكامل في التاريخ ، ٣١١/٤ ، حوادث سنة ٧٠هـ ، وكذلك صفحات متفرقة وكثيرة من ديوان الاخطل ، تحقيق الاب انطوان صالحاني ، (بيروت - دار المشرق) .

٤٢ - ينظر معجم البلدان ، ١٥٣/٤ ، وينظر عنها ايضاً : تاريخ الموصل للازدي ، ص ٣٢ ، ٨٣ . وتقع بقاياها اثار قلعة العمرانية غرب بلدة عقرة في قرية كندك الحالية .

٤٣ - معجم البلدان ، ٥٢٢/٢ ؛ وكذلك المشترك وضعاً ، ص ١٩٠ .

٤٤ - معجم البلدان ، ٥٣٠/٢ . ويعني (الدير الاسود) ويقع بالقرب من قرية ديري ، على مسافة ٥كم شرق المعادية ، على سفوح جبال متينة ، كما يسمى ايضاً دير مارقرداغ . والقرية التي اشار اليها ياقوت في المتن ، تسمى اليوم كوماني (المواضع السوداء) وقد انفرد ياقوت بذكر هذا الدير ، والقرية ، فيما يخص المصادر العربية خلال الحقب العباسية .

٤٥ - معجم البلدان ، ١٢٤/٢ ؛ وكذلك مادة (زوزان) ، ١٥٨/٣ .

٤٦ - معجم البلدان ، ١٣٦/٤ ؛ وهي مركز قضاء عقرة حالياً .

وسميت كذلك نسبة الى الاكراد الحميدية ، وينظر عنها ايضاً : الاعلاق الخطيرة ، لابن شداد ، تحقيق ، يحيى عبارة ، (دمشق - ١٩٧٨) ، ٢٢٨/٣ ، تاريخ الدول السرياني ، لابن العبري ، نشره الاب اسحق ارملة ، في مجلة المشرق (١٩٥١ - ١٩٥٦) ، ١٩٥٤ ، ص ٤٣٢ .

٤٧ - معجم البلدان ، ١٥٤/٤

٤٨ - معجم البلدان ، ٤٧/٤ .

٤٩ - معجم البلدان ، ٤٠٦/١ ، وتعني تسميته الارامية (الوالد الرئيس) . وقد اوردت بعض المصادر قرية باسم (باريثا) او (باريشا) قريبة من نهر الخازر ، ينظر : تاريخ الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة - دار المعارف) ٨٦/٩ ، الكامل في التاريخ ٢٦١/٤ . ولعل الاغلب فان هذه القرية هي قصبة بردرش الحالية التابعة لقضاء عقرة كما ذكر ابن فضل الله العمري ديراً قريباً من هذه القرية باسم (باربا) وهو المعروف في المصادر السريانية باسم (برحبا) ينظر مسالك الابصار ، تحقيق احمد زكي باشا ، (القاهرة - ١٩٢٤) ٣٠٧/١ .

٥٠ - معجم البلدان ، ٣٣٧/٢ . اما نخلا التي ذكرها ياقوت في المتن فكانت ناحية من نواحي مرج الموصل ، شمال سلسلة جبال عقرة ، وتعني تسميتها في الارامية السهل او الوادي ويطلق عليها اليوم اسم (مهلة) . ينظر معجم البلدان ، ٢٧٦/٥ ؛ كتاب الرؤساء لتوما المرجي ، تحقيق الاب البير ابونا ، (الموصل - ١٩٦٦) ، ص ١١ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٩٢ ، وكذلك

Rey, Assyrie chretienne (Beyrouth — Imprimerie catholique) v.i pp. 304 — 310

٥١ - معجم البلدان ، ٤٤٢/٤ ، تسميتها مأخوذة من البصل البري الاخضر «الكُراث» ولحفظ القرية اليوم باسمها الذي ذكره ياقوت (تل موسى) وهي تقع على طريق الموصل - عين زالة ، ذكرها ابن الاثير بقوله : «وخرج موسى لاستقبال سنحاريب فلما كان موسى عند قرية كراثا ، وثب عليه عدة من غلمان الفواعين - نسبة الى قوام الدين كربوغا - فقتلوه ، رماه احدهم بنشابه فقتله فعاد اصحابه منهزمين ودفن على تل هناك ويعرف الان بتل موسى) الكامل في التاريخ ٣٣٣/٧ . ويبدو ان القرية خربت بعد الغزو المغولي ، وبقيت كذلك حتى النصف الاول من القرن الثامن عشر الميلادي وقال عنها عبد الله السويدي في رحلته «وهو تل عال مدور ، وحوله عين ماء عذب صاف حار يخرج من تحت الجبل ، وحوله قرية قديمة هي الان خراب» ينظر عبد الله السويدي ص ١٠٠

٥٢ - معجم البلدان ، مادة (جدال) ، ١١٢/٢ ؛ وكانت تقع شمال غرب الموصل على مسافة تصل الى (٦٠كم) ومر بها ابن جبير في رحلته بعد خروجه من الموصل في طريقه الى نصيبين والشام فقال : «وبتنا بقرية كبيرة تعرف بجدال لها حصن منيع» ينظر رحلة ابن جبير ، (بيروت دار صادر - ١٩٦٦) ص٢١٣ . والى هذه القرية ينتسب احد جاثليقة النصارى المعروف بـ ايشوعياب الجدالي المتوفى في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي . ينظر : المجدل ، لعمرو بن متى الطيرهاني ، ص ٥٢ ، فهرس المؤلفين لعبد يشوع الصوباوي ، تحقيق د. يوسف حبي ، (مطبعة المجمع العلمي العراقي - ١٩٨٦) ص ٧٤ ، ادب اللغة الارامية ، اليرابونا ، (بيروت - ١٩٧١) ص٢٦٦ . وتقع بقاياها الاثرية ضمن مناطق ناحية الياضية .

٥٣ - معجم البلدان ، ٢٦٢/٣ . وابو عيسى المذكور في النص هو معمر بن

الثقفي البصري ، الذي كان احد ندماء الخليفة هارون الرشيد ، واشتهر بكثرة مصنفاته وتوفي سنة ٢٠٨هـ ، وقيل في غيرها . ينظر ترجمته في : معجم الادباء ، ١٥٤/١٩ . كما ذكر ياقوت ابيات خالد الزبيدي في موضعين آخرين هما : (جدال) و(المحلية)

٥٤ ـ معجم البلدان ، ١٤٦/١ ، وذكرها ياقوت في موضع آخر باسم (كواشي) ينظر معجم البلدان ، ٤٨٦/٤ .

٥٥ ـ ينظر معجم البلدان : ١٦٢/١ ، ٢٤٦/١ ، ٣١٦/١ .

٥٦ ـ معجم البلدان ، ١١٥/٢ ، وينظر عنها ايضاً : الكامل في التاريخ ، ٥١٢/١١ .

٥٧ ـ معجم البلدان ، ٤٨١/١ ، وينظر ايضا : الاشارات لمعرفة الزيارات ، للهروي ، تحقيق جانين سورديل ، (دمشق : ١٩٥٣) ، ص ٦٨ ، منية الاولياء ، لمحمد امين العمري ، تحقيق سعيد الديوجي ، (الموصل ـ ١٩٦٧) ٩٤/٢ .

٥٨ ـ معجم البلدان ٤٩٨/٢ ومن بقايا هذا الدير كنيسة الطهرة القريبة من تلة بانطليا بالموصل وكان هذا الدير من المراكز العلمية المزدهرة في الحقب العباسية المتأخرة ينظر عنه : الديارات للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، (بغداد ـ ١٩٦٦) ، ص ١٧٦ ؛ المجدل ، لماري بن سليمان ، (روما ـ ١٨٩٩) ، ص ١٠٣ ؛ مسالك الابصار ٢٩٣/١

٥٩ ـ معجم البلدان ، ٥٠٠/٢ ؛ وينظر ايضاً : الديارات ، ص ٣٠٥ .

٦٠ ـ معجم البلدان ، ٥٠٣/٢ ؛ ويطلق عليه اليوم اسم (دير مار بهنام) ، ويقع على مسافة ٣٥كم جنوب شرق الموصل ، ويعد احد اشهر الاديرة في العراق اليوم ، حيث تعود معظم آثاره المعمارية الى الحقبة الزنكية التي جدد فيها بناؤه على يد التكارتة الذين نزحوا الى شرق الموصل في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي .

٦١ ـ معجم البلدان ، ٤٩٩/٢ ؛ وينظر عنه ايضاً : مسالك الابصار ، ٣٠٠/١ .

٦٢ ـ معجم البلدان ، ٣١٦/١ . تعني تسميتها (بيت عطية الله) كما تحتمل هذه التسمية معاني اخرى مثل بيت الحداة او بيت الشباب او قد تكون مأخوذة من (بيث عبدا) اي (بيت او بين العبود) ، لوقوعها في منخفض من الارض واحاطتها بالتلال الارضية ، وقد اطلق عليها اسم (قرة قوش) اي الطائر الاسود في حقبة العثمانيين ، وهي اليوم مركز قضاء الحمدانية ، يصل نفوسها اليوم الى (١٧٠٠٠) نسمة ينظر بعض الاشارات التاريخية عنها في تاريخ الدول السرياني ١٩٥٦ ص ١٤١ ، ٣٨٨ وتفاصيل كثيرة في : Assyrie chretienne v.II p. 430

٦٣ ـ معجم البلدان ، ٣٢٤/١ ؛ تسميتها ارامية وتعني بيت المظلومين او المتألين ، ترد في بعض المصادر العربية باسم (باسحاق) ، وهي بلدة قديمة تبعد عن الموصل مسافة ٢٥كم ، وهي اليوم مركز ناحية ، ينظر عنها : احسن التقاسيم ص١٤٧ ؛ الكامل في التاريخ ، ٤٥٣/٧ .

٦٤ ـ معجم البلدان ، ٣٨٥/١ ؛ تسميتها ارامية وتعني بيت الظل او بيت الظل او مصنع الارطال والاوزان ، ترد في بعض المصادر باسم (باتل) وهي اليوم مركز ناحية ، تبعد عن الموصل مسافة (٢٠كم) ينظر عنها : تاريخ الموصل ، للازدي ، ص ٢٨٧ ، الكامل في التاريخ ٢٢٩/٤ ، تاريخ الدول السرياني (١٩٥٦) ص ١٤٠ ، ٣٨٦ Assyrie chretienne, v.II, p.415

٦٥ ـ معجم البلدان ، ٤١/٢ .

٦٦ ـ معجم البلدان ، ٢٨٦/٣ ؛ وينظر عنها ايضاً : تاريخ الموصل للازدي ، ص ٢١٦ . المشترك وضعاً ، ص ٢٥٨ ؛ الكامل في التاريخ ، ٣٠٤/٥ ؛ ٤٥٤/٩ ؛ ١٨٦/٧ ؛ ٥١/١٠ المجدل ، لماري بن سليمان ، ص ٧٨ ، ١٣٠ ، المجدل ، لعمرو بن متى ، ٧٣ ، ٩٤ .

٦٧ ـ معجم البلدان ، ٤٤٧/٢ ، وتسميتها ارامية وتعني السدو او المنخفض

٦٨ ـ معجم البلدان ، ١٥٨/٣ ؛ وتسميتها كردية وتعني المناطق ذات العشب والمرعى .

٦٩ ـ معجم البلدان ٢٦٢/٣ ، ٥١١/١ ، ٣٩/٢ ، ١٣/٣ ، ٣٢٤/١ ، ٢٢/٢ ، ٣٨١/٢ ، ٣٢٥/١ ، ٤١٨/٢ ، ٩٦/٥ ، ٣٣٠/٥ ، ٣٥٣/٥ ، ٣٥٨/٢ ، ١٩٣/٤ ، ٢٦٧/٤ ، ٢٣٤/٣

٧٠ ـ معجم البلدان : ٣٢٤/١ ؛ وتقع في جنوب جبل عين الصفرة على مسافة ٢٥كم عن الموصل ينظر عنها ايضاً : تاريخ الدول السرياني ، (١٩٥٤) ، ص ٤٣٩ ، (١٩٥٦) ، ص ٣٩٢ .

٧١ ـ معجم البلدان ، ٣٨٥/١ .

٧٢ ـ معجم البلدان ، ٢٣٤/٣ ؛ تقع قرية السلامية على مسافة ٣٠كم شرق الموصل ، وهي من قرى قضاء الحمدانية اشتهرت في حقبة العباسيين المتأخرة ينظر : الكامل في التاريخ ، ٢٢١/٨ ، ٣٤٥/١٢ ؛ منية الادباء ، لياسين العمري ، تحقيق سعيد الديوجي ، (الموصل ـ ١٩٥٥) ، ص ١٥١ ، خطط الموصل ، ٩٠/٢ ؛ تحقيقات بلدانية ، ص ٤٣ .

٧٣ ـ معجم البلدان ، ٢٦٢/٣ . ينظر تفاصيل والية عن تاريخها في كتاب الاعلاق الخطيرة ، ١٥٤/٣ ـ ٢١٢ .

٧٤ ـ معجم البلدان ، ٣٣٨/٣ ؛ هي قرية شرمن او شرملي الحالية وتقع بين حفرة والشوش ، ضمن ناحية العشائر السبعة ينظر عنها في :
Assyrie chretienne, v. I, pp. 250 — 253.

٧٥ ـ معجم البلدان ٤٠٣/٥١ ؛ وينظر ايضا ، الكامل في التاريخ ، ٦٩٦/٨ ، ١٤/١١ ، ٤٤٤/١٢ . وقرية هرور تقع في نواحي برواري بالا في قضاء العمادية ، وبلغ نفوس القرية في احصاء ١٩٥٧ ، (٨٢٥) نسمة ينظر : المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ (سكان القرى) اصدار وزارة الداخلية ـ مديرية النفوس العامة ـ (بغداد ـ ١٩٦١) ، ص٤٦ .

٧٦ ـ معجم البلدان ، ٣٢٤/١ .

٧٧ ـ معجم البلدان ، ٢٢١/٤ ، كانت تقع ضمن مناطق مرج الموصل ينظر الديورة ص٥٦ وينظر ايضا احسن التقاسيم ، ص ١٩٧ ؛ وذكر الصوفي انه ربما هذه الناحية ما تسميها اليوم ناحية السورجية ضمن قضاء حفرة ينظر : خطط الموصل ، ١١١/٢ .

٧٨ ـ معجم البلدان ، ٢٣٤/٣ .

٧٩ ـ معجم البلدان ، ٣١٢/١ .

٨٠ ـ معجم البلدان ، ٢٦٧/٤ . هي قرية الفاضلية اليوم وتقع على مسافة (٢٥كم) عن الموصل على طريق الشيخان . جاء في كتاب ترجمة الاولياء ، ص١١٢ . عن الشيخ فضل : « له مشهد قديم في قرية من قرى الموصل تسمى باسمه» ويرى الصوفي ان قرية الفضلية هي قرية الزراعة او راس الناعور ينظر خطط الموصل ١٠٣/٢

وذكر ياقوت عين الزراعة في مادة خرستاباذ بقوله «قرية في شرق دجلة من اعمال نينوى . . . شربها من فضل ماء راس الناعور المسمى بالزراعة» معجم البلدان ، ٣٥٨/٢ واشار اليها القزويني عند ذكره لـ عين راس الناعور حيث قال : «بشرقي الموصل عين في قرية تسمى زراعة لها عين فوارة غزيرة الماء» ينظر عجائب المخلوقات (بيروت ـ ١٩٨١) ص٢٣٠ .

٨٢ ـ معجم البلدان ، ٤٧٦/١ . ترد في بعض المصادر السريانية باسم

باعلوتا : اي موضع الاصنام من الاصل الاشوري (امكر بعل) ثم حرفت الى بلابذ ، اي موضع بعل لان (باذ او اباد) الفارسية مأخوذة من (بيث) الارامية وهي قرية بلاوات الحالية التي تقوم على تل اثري يعود الى ايام الاشوريين وهي تقع شرق بلعديدا (مركز قضاء الحمدانية) ينظر عنها ايضاً : دائرة المعارف الاسلامية ، مادة (بلابذ) ، طبعة الشتاوي ، ٥٦/٤ .

٨٣ ـ معجم البلدان ، ١٠٩/٥ ، وتسمى اليوم تل مرك وتقع على طريق الموصل ـ ربيعة .

٨٤ ـ معجم البلدان ، ٩٢/٤ .

٨٥ ـ معجم البلدان ، ٥٢٨/١ ؛ وهي ضمن قضاء تلكيف حالياً .

٨٦ ـ معجم البلدان ، ٣٩/٢ ؛ وتعني تسميتها التل المرتفع وهي تقع ضمن قضاء تلكيف .

٨٧ ـ معجم البلدان ، ١٠١/٢ ؛ وتعني تسميتها (الجبن من الالبان) .

٨٨ ـ معجم البلدان ، ٢٩٧/٥ .

٨٩ ـ معجم البلدان ، ٤٢٥/٥ .

٩٠ ـ معجم البلدان ، ٣٢٠/١ ؛ وينظر عنها ايضاً دائرة المعارف الاسلامية مادة (بارما) .

٩١ ـ معجم البلدان ، ٣٢٣/١ .

٩٢ ـ معجم البلدان ، ١٩٤/٢ .

٩٣ ـ معجم البلدان ، ٢٣٠/٢ .

٩٤ ـ معجم البلدان ٣٨١/٢ . تسميتها ارامية وتعني اللبن او الحليب او الحقل المخصب .

٩٥ ـ معجم البلدان ، ٥٣٢/٢ .

٩٦ ـ معجم البلدان ، ٦٣/٥ . ٩٧ ـ معجم البلدان ، ١١٦/٤ .

٩٨ ـ معجم البلدان ، ٢٥٦/٢ . كانت حزة في العصور العباسية الاولى من اعمال الموصل ، حيث ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٥هـ ذلك بقوله : «من اعمال الموصل» الكامل في التاريخ ، ١١٩/٥ ثم اشار اليها في حوادث سنة ٢٥٤ بقوله : «من اربل اليوم» ، الكامل في التاريخ ، ١٨٨/٧ .

٩٩ ـ معجم البلدان ، ٣٣٧/٢ .

١٠٠ ـ معجم البلدان ، ١٤٦/١ ؛ وتسمى ايضا (كواشي) ؛ ذكرها ابن الاثير بقوله : « من احصن قلاع الموصل واعلاها وامنعها» الكامل في التاريخ ، ٣٩١/١٢ وعن موقعها الاثري ينظر : المواقع الاثرية (تل كواشة)،ص٢٧٠ اضبارة ١٣٤٧ .

١٠١ ـ معجم البلدان ، ٢٢/٥ .

١٠٢ ـ منية الادباء ، ص١٦٣ .

١٠٣ ـ ينظر : موضع (تل عنى) في قرية التلك ضمن المواقع الاثرية لقضاء الحمدانية في الادوار الاشورية . المواقع الاثرية ص ٢٣٧ اضبارة ١٥٦ .

١٠٤ ـ معجم البلدان ، ١٤٧/٤ ، وفي مادة زوزان ينقل عن ابن الاثير ، ويذكر طلوس من بين قلاع الزوزان ، ينظر معجم البلدان ، ١٥٨/٣ .

١٠٥ ـ سمي بدير الخنافس لظهور طلسم غريب فيه وهو ان في كل سنة ثلاثة ايام تسود حيطانة وسقوفه من الخنافس الصغار اللواتي كالنمل فاذا انقضت تلك الايام لا يوجد في تلك الارض من تلك الخنافس واحدة البتة ، فاذا علم الرهبان بمجي تلك الايام اخرجوا جميع ماعلم فيه من فرش واثاث وغير ذلك هرباً من الخنافس فاذا انقضت الايام عادوا قلت انا (ياقوت) وهذا شيء رأيت من لا احصي بذكره ولم ار له منكراً في تلك الديار والله اعلم» .

معجم البلدان ، ٥٠٨/٢ .

١٠٦ ـ تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ٣٣٦/١ .

١٠٧ ـ ينظر مصادر البكري ومنهجهُ الجغرافي ، لعبد الله يوسف الغنيم ، (القاهرة ـ مطبعة المدني ـ ١٩٧٤) ، ص١٦٣ .

• • •

في زمن تياسي هررنا الغاو مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم... في زمن تياسي اعدنا بناءها.